

ومعجبين بما قرره وموازين ما توصلوا إليه في دراساتهم الحديثة مع ما قرره ابن جني؛ مما يؤكد سبقه في هذا المجال."

ذكر الدكتور محمد حسن الطيان أن ابن جني يُعد أول من أفرده المباحث الصوتية بمؤلف مستقل

ونظر إليها على أنها علم قائم بذاته في كتابه (سر صناعة الإعراب) الذي بسط فيه الكلام على

حروف العربية: مخارجها، وصفاتها، وأحوالها، وما يعرض لها من تغيير يؤدي إلى الإعلال أو

الإبدال، أو الإدغام أو النقل أو الحذف، والفرق بين الحرف والحركة، والحروف الفروع

المستحسنة والمستقبحة، ومزج الحروف وتناقرها، ولا تقتصر جهود ابن جني الصوتية على ما

في سر الصناعة، وإنما تتعداه إلى كتبه الأخرى، وفي مقدمتها الخصائص الذي تضمن مادة

صوتية غنيّة، جاء بعضها منثورًا في تضاعيف الكتاب، وأفرده بعضها الآخر في أبواب مستقلة؛

مثل: باب في كمية الحركات، وباب في الحركات، وباب في الحروف.

### -مخارج الأصوات وصفاتها:

أولاً: مخارج الأصوات ، هي:

#### ١- الحروف الجوفية:

هي تخرج من الجوف وهو خلاء الفم والحلق، وهي حروف اللين أو المد الثلاثة: الألف، والواو

الساكنة بعد ضم، والياء الساكنة بعد كسر، والحروف الثلاثة جمعت في كلمة: (نُوحِيهَا) القسم

#### ٢- الحروف الحلقية:

وهي ستة:

• الهمزة، والهاء"، وتخرجان من أقصى الحلق.

• والعين، والحاء المهملتان من النقط"، وتخرجان من وسط الحلق.

• والغين والحاء المنقوستان"، وتخرجان من أدنى الحلق؛ أي: أقربيه إلى الفم.

## ٣- حروف اللسان:

## ومخارجها كالتالي:

- (القاف) يخرج من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.
- (الكاف) يخرج من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل من مخرج القاف، والقاف والكاف يسميان بالحروف اللهوية نسبة إلى اللهاة، وهي الجزء الخلفي المتدلي من سقف الحلق.
- (الجيم، والشين، والياء) يخرجون من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى، وتسمى هذه الحروف بالحروف الشجرية؛ نسبة إلى شجر الفم، وهو ما اتسع منه.
- (الضاد المنقوطة) يخرج من أدنى إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا من الجهة اليسرى، وهذا هو الكثير في الاستعمال، ومن الجهة اليمنى، وهو الأقل في الاستعمال.
- (اللام) تخرج من أدنى حافتي اللسان إلى منتهائها بعد مخرج الضاد مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا، وقال سيبويه: "مخرج اللام فوق الضاحك، والأنياب الرباعية والثنايا."
- (النون) مخرجها من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، تحت مخرج اللام.
- (الراء) مخرجها من طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى، وتسمى الحروف الثلاثة: "اللام، والنون، والراء" حروف ذلقية نسبة إلى طرف اللسان، وطرف كل شيء: ذلقه.
- (الطاء والذال والتاء) مخرجهم من طرف من فوق اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا وتسمى حروف نطعية لمجاورة مخرجها نطح الغار الأعلى.
- (الزاي، والسين، والصاد) مخرجهم من طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى، وتسمى أيضًا حروف أسلية نسبة إلى أسلة اللسان، وهي طرفه ومستدقه.

- (الطاء، والذال، والثاء) مخرجهم من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وتسمى الحروف اللثوية؛ نسبة إلى لثة الأسنان.

#### ٤- الحروف الشفهية

نسبة إلى الشفة؛ وهي نوعان:

• (الفاء) يخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

• (الباء، والميم، والواو) يخرج من الشفتين .

٥- حروف الخيشوم: (النون، والميم) تخرج من الخيشوم أعلى الأنف.

#### ثانيا: صفات الحروف العامة المشهورة

الصفات العامة للحروف سبع عشرة صفة؛ على قسمين: قسم له ضد، وقسم لا ضد له.

فأما الصفات التي لها ضد؛ فهي:

١- الجهر (وضده الهمس)

الجهر لغة: الإعلان، واصطلاحًا: منع جريان النفس مع الحرف؛ لقوة الاعتماد عليه وهو من صفات القوة، وضده الهمس.

والهمس لغة: الإخفاء، واصطلاحًا: صفة من صفات الضعف؛ ومعناه: جريان النفس مع الحرف؛ لضعف الاعتماد عليه، وعدد حروفه عشرة، مجموعة في حروف (فَحْتَهُ شَخْصٌ سَكَّتْ)، وبهذا تكون حروف الهجاء التسعة عشر الباقية؛ هي الحروف المجهورة.

٢- (الرخاوة وضدها الشدة والتوسط).

الرخاوة لغة: اللين، واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف لضعفه، وهي من صفات الضعف، وضدها الشدة و خلافها التوسط.

فأما الشدة لغة: القوة، واصطلاحًا: امتناع جريان الصوت مع الحرف لقوته، والحروف الشديدة ثمانية مجموعة في قولك: (أجد قط بكت).